





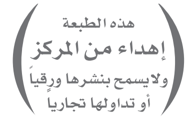
المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية تجاه اللغة المهرية والعربية: دراسة إثنوغرافية

د. خالد الصقير [١]

ملخص:

هنالك ندرة في الأبحاث العربية التي تتناول موضوع المواقف اللغوية للأقليات في العالم العربي، ومن ثم تأتي أهمية هذا البحث من هذه الزاوية، كما تبرز أهميته من خلال المنهجية البحثية الإثنوغرافية التي اتبعها الباحث. يتناول البحث الحالي مواقف المهريين الصغار- طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة- من المهرية والعربية، والمتحدثين بهما، ومعرفة اللغة التي يفضلها المهريون الصغار للدراسة، ومعرفة أثر التعليم في إتقان صغار المهريين للعربية. وقد دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع؛ ندرة التنوع اللغوي في المملكة العربية السعودية، فهناك لهجات مناطق متعددة قريبة من الفصحى، وهناك لغات كثيرة للعاملين في المملكة من غير العرب؛ لكنها ليست من لغات الجزيرة، بينما المهرية من صميم لغات الجزيرة وبعيدة عن الفصحى بعدا لافتا للنظر. اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الإثنوغرافي (Ethnography) وجمع البيانات من خلال المقابلة والملاحظة، واستعان ببرنامج (Maxqda 12) في التحليل، واعتمد الباحث على مقابلة تسعة عشر مهريا، إضافة إلى ملاحظة في بعض سياقات الاستعمال في الحياة اليومية. ومن أبرز النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة أن للمهريين الصغار مواقف إيجابية جدا تجاه اللغة المهرية والمتحدثين بها، ولهم مواقف إيجابية من العربية لكنها أقل إيجابية من مواقفهم تجاه المهرية، ولهم مواقف إيجابية تجاه المتحدثين بالعربية. وفيما يتعلق بالتعليم والمهرية فإن صغار

١- أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.



المهريين يرغبون في الدراسة بالمهرية، وللتعليم أثر في إتقان صغار المهريين للعربية، ويتقن الصغار المهرية بدرجة أقل من إتقان الكبار، ويغلب أن يتقن الصغار العربية بدرجة أكبر من الكبار، وقد يكون ذلك مؤشرا للتحول عن المهرية على المدى البعيد. ويظهر أن مواقف المهريين الصغار الإيجابية من المهرية نابعة من إحساسهم أن المهرية هي هويتهم، بالإضافة إلى انكفاء المهريين على بعض مما يعزز هذه الهوية. ويوصي الباحث بأن تهتم وزارة التعليم بالمهريين وخصوصا في مراحل التعليم المبكرة وذلك لتهيئة بيئة تعليمية تتلاءم مع حاجاتهم اللغوية.

١- مقدمة :

يحتاج الإنسان إلى هوية للشعور بالانتماء، وهذه الحاجة نفسية واجتماعية لا يمكن لأي إنسان أن يستغني عنها.

واللغة هي الممثل البارز للهوية، فاللغة أقدم تجلياتها، واللغة هي مرآتها(الداوي، ٢٠١٣م: ٣١،٢٧) .

والعلاقة بين اللغة والهوية متشابكة معقدة شديدة التداخل، وهما مثل الروح والجسد، تتجلى كل واحدة منهما في الأخرى.

فإذا كانت اللغة بهذه القوة والأهمية، وإذا كانت بهذا التمثيل والحضور في العقل الجمعي، والحضور في ذهن الأفراد؛ لكونها الناطق الرسمي باسم الهوية، فإن المواقف اللغوية مرتبطة بهوية الأفراد، وهذه المواقف اللغوية هي مرآة لنظر الأفراد إلى لغتهم، أو اللغة الأخرى.

لذا كانت المواقف اللغوية كاشفا لمنزلة اللغة عند المتحدثين بها، ودراسة المواقف اللغوية ضرورة لمعرفة الهوية الفردية والاجتماعية، وإذا تكشفت هذه الهوية بالمواقف من اللغة سلبا أو إيجابا تكشفت أجزاؤها المكونة لها المتمثلة في «العادات والتقاليد والفنون والآداب والمعتقدات»(الربعي، ٢٠١٣م: ١٢٧) والمواقف من اللغة تشخص حالة الأمة؛ لأنها تشخص حالة اللغة التي «تعبر عن وجدان الأمة، وتجسد الروح المشتركة بين أبنائها، فهي مستودع ماضيهم، ومحرك حاضرهم، وجسر عبورهم الآمن نحو مستقبلهم المنشود» (الربعي، ٢٠١٣م: ١٢٧) .

والمواقف اللغوية لا تحدث إلا عند التعدد اللغوي، ويترتب الاختيارُ اللغوي

على المواقفِ اللغوية ، فإذا كانت مواقف المتحدث من اللغة إيجابية فإنه سيختار تلك اللغة ليعبر بها وتعبر عنه، وهذا الاختيار يؤدي على المدى الطويل إلى التحول عن اللغة إذا كانت مواقف الناس منها سلبية واختاروا أخرى، وتؤدي إلى الإبقاء على اللغة إذا كانت مواقف الناس منها إيجابية، واختاروا الحديث بها .

٢- الإطار النظري :

٢-١- المواقف اللغوية:

٢-١-١-تعريف المواقف اللغوية:

المواقف ترجمة للكلمة الإنجليزية (Attitudes)، وقد ترجمها بعض أصحاب القواميس الثنائية، وبعض من ألف أو ترجم في تخصص علم اللغة الاجتماعي بالمواقف مثل الفلاي الذي ترجم كتاب علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، كذلك خالد الأشهب الذي ترجم مع زميلته كتاب دليل السوسيو لسانيات، بينما ترجمها آخرون بالاتجاهات، وقد اختار الباحث ترجمتها بالمواقف؛ لكونها تبدو أكثر شيوعا في مجال علم اللغة الاجتماعي، وهذا البحث في موضوع من موضوعات علم اللغة الاجتماعي، وليس للمواقف تعريف متفق عليه، ويعتور كثيرا من التعريفات النقص، ولعل أقربها للصواب التعريف الذي أشار فيه المحمود إلى مكونات المواقف وهي المكون المعرفي والعاطفي والسلوكي، فعرفها بأنها: «مشاعر الفرد نحو لغة ما، والتي قد تكون مبنية على القيم والمعتقدات التي يتبناها الفرد، والتي قد تظهر من خلال سلوكه نحو هذه اللغة » (المحمود،١٤٣٢هـ: ١٧٤)، وينقص هذا التعريف إضافة مشاعر الفرد أيضا تجاه أهل اللغة سلبا وإيجابا، حسب (الصقير، ١٤٣٨هـ: ٤٥) الذي ساق أكثر من عشرة تعريفات ثم رأى أن تعريف المحمود أقرب التعريفات للصواب.

٢-١-٢-أهمية دراسة المواقف اللغوية :

لدراسة المواقف أهمية كبرى على مستوى الأفراد والجماعات، فالدراسات الحديثة في مجال علم اللغة التطبيقي أثبتت ارتباط تعلم اللغة بالمواقف الإيجابية للأفراد من اللغة الهدف التي يعتزمون تعلمها، وكذلك أثبتت الدراسات تأثير المواقف السلبية

من اللغة في تعلم اللغة الثانية، وربما الفشل في ذلك [1].

كما أن دراسة المواقف اللغوية تبين حالة اللغة في المجتمع، وتمكن من التنبؤ بمستقبلها في هذا المجتمع، وكذلك تبين دراسة المواقف اللغوية انتشار لغة ما، أو انحسارها، وتعطي دراسة المواقف اللغوية مؤشرا مبكرا عن مدى تناغم مكونات المجتمع في المجتمعات ثنائية اللغة أو المجتمعات متعددة اللغات، وتوضح علاقة أفراد هذه المجتمعات اللغوية مع بعضهم من خلال مواقفهم اللغوية، وتعد دراسة المواقف اللغوية أداة فاعلة في التخطيط اللغوي للمجتمع تقويما واستكشافا لجميع أنواع التخطيط الأربعة(المحمود، ١٤٣٢:١٧٦و١٧٧)، والعلاقة بين المواقف اللغوية والتخطيط اللغوي علاقة تأثر وتأثير، وهي علاقة تبادلية، فالتخطيط الجيد يساعد في تحسين مواقف الأفراد من اللغة، والدراسات العميقة للمواقف اللغوية تساعد في بناء تخطيط لغوي محكم متين(الراشد، ١٤٣١هـ)، ويعد التعليم الساحة الأوسع لبحوث المواقف اللغوية، وأنواع الدراسات التي أجريت في مجال التعليم متعددة متنوعة منها تلك الدراسات التي تناولت مواقف المدرسين اللغوية، والدراسات التي تناولت المواقف اللغوية لمتعلمي اللغة الثانية(فاسولد، ١٩٨٤م: ٢٧٦و٢٩٩).

٢-١-٣-الأسباب الثانوية للمواقف:

المواقف اللغوية جزء من التكوين النفسي ، ولها أسباب ثانوية، فقد تكون هذه الأسباب الثانوية سياسية، وقد تكون نفسية، وقد تكون اجتماعية، وقد تكون اقتصادية، ومن الأسباب الثانوية ما هو ناتج عن الجهل، ومنها ما هو ناتج عن أسباب دينية صرفة، ومنها ما هو متأثر بالإعلام، والمواقف اللغوية قد تتطور أو تتغير نتيجة لمؤثرات متعددة منها السياسي والديني والاقتصادي والمعرفي، ومنها مؤثرات متعلقة بالإعلام الذي قد يكون مرتبطا برؤية وتوجيه سياسي في البلد أو عبر ثقافة آتية من خارج البلد عبر الإعلام الجديد ووسائل الثقافة، وقد يكون الموقف من اللغة ناتجا عن الموقف من أهل اللغة سلبا أو إيجابا كما صرح بذلك لابوف(Labov) (فاسولد،١٩٨٤م: ٢٥٩)، ويرى أسيفا (Assefa,2002: 8) أنه يمكن للناس أن يطوروا مواقف سلبية من لغتهم الأم، ومواقف إيجابية من اللغة الأخرى في المجتمع،

١- أورد المحمود عددا من الدراسات التي تتناول المواقف السلبية والإيجابية من اللغة، وتأثيرها على التعلم والاكتساب ١٧٥-١٧٦ .

ويعود ذلك إلى أسباب متنوعة منها الجهل، والأحكام المسبقة على اللغة الأخرى، وفي حالات أخرى قد يفضل الناس عدم استعمال لغتهم الأم بسبب التحيز السياسي ضدها، وتقسيم المجتمع إلى طبقات، وهناك عوامل اجتماعية ونفسية أخرى متعددة، «فإذا قام نظام سياسي يضم عدة مجموعات لغوية بتصنيفها تصنيفا هرميا بحيث يعطي بعض اللغات مرتبة متميزة، بينما يحرم لغات أخرى من تلك المنزلة فلن يكون هناك استقرار في حالة اللغة»، ويؤكد بيكر (Baker) أن تفضيل اللغة الأم أو أي لغة أخرى مرتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وأسباب سياسية (Assefa,2002:21).

٢-١-٤-مناهج دراسة المواقف:

إن مناهج دراسة المواقف تختلف باختلاف الرؤى النظرية التي يتبناها الباحث، فالباحثون الذين انطلقوا من النظرية السلوكية يرون أن المواقف أحادية التكوين، أما الذين انطلقوا من النظرية المعرفية العقلانية فيرون المواقف ثلاثية التكوين فهي تتكون من جانب معرفي وعاطفي وسلوكي(Obiols,2:2002).

٢-١-٥-تأثر المواقف وتأثيرها:

تتأثر المواقف بعدد من الأمور منها: الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي والثنائية اللغوية (الخولي، ١٤٠٨هـ: ١١٠) والنظام السياسي والدافعية والأسباب الدينية (Assefa,2002 :22) والمدارس ووسائل الإعلام والثقافة الشعبية (Kranawetter, 17:2012) والتخطيط اللغوي تتأثر المواقف به وكذلك يؤثر في المواقف اللغوية (المحمود، ١٤٣٢هـ: ١٧٧) ومن الأمور التي تؤثر فيها المواقف اختيار لغة الأقلية، وتحول الأقلية عن لغتهم أو إبقاؤهم عليها (Holms,63:2014) وكذلك تعد المواقف عاملا مؤثرا في نمو اللغة أو اضمحلالها، وانتشارها أو انحسارها (النجار، ٢٠١٣م: ٢٠٤) هذه هي أهم ما يؤثر في المواقف ويتأثر بها .

٢-٢- المهريون والمهرية:

٢-٢-١-المهريون:

المهريون قبيلة من قضاعة، وهم أبناء مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة (ابن عبد ربه،١٤٠٤هـ: ٣:٣٢٥)، وقد استقر جدهم قضاعة في الشحر ومَلَكَها وأَوْرَثَهَا أبناءه من بعده، وهي وما حولها مناطق المهريين (المهري،١٤٣٤هـ: ١٩) .

والذين تحدثوا عن نسب المهريين يوردون إشكالا هو هل النسب للمكان أو للقبيلة (بلحاف، ١٤٣٧هـ: ١١)، والثابت أن مهرة جد من أجداد هذه القبيلة نسبوا إليه، وقد استقر في منطقة عرفت لاحقا ببلاد المهرة، فالمهرة منسوبون إلى جدهم مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي، وأُطْلِق على الأرض التي سكنوها اسمهم، وقد صرح ياقوت الحموي بذلك عند حديثه عن مهرة في معرض رده على العمراني الذي نسب الإبل المهرية إلى بلد فقال: «هذا خطأ إنما مهرة قبيلة وهي مهرة بن حيدان ...تنسب إليهم الإبل المهرية» (الحموي، ١٣٩٧هـ).

فالمهريون من صميم القبائل العربية الجنوبية، وهذه القبيلة مستقرة في جنوب الجزيرة العربية، وهي قبيلة تنتسب إلى قضاعة، وقضاعة من قحطان، ومناطقها معروفة منذ استقر جدها الأول قضاعة إلى يومنا هذا تضيق هذه المناطق، وتتسع حسب الأحداث التي مرت بها في التاريخ من الحروب، وامتداد الملك أو انحساره؛ لكنها معروفة مشهورة .

٢-٢-٢-**المهرية**:

تعد المهرية امتدادا للهجات التي انتشرت في جنوب الجزيرة العربية وهي السبئية والمعينية والحضرمية والأوسانية والقتبانية، وهي لغات أخذت من النقوش التي تركتها تلك الممالك في مناطق اليمن، (شرف الدين، ١٩٧٠: ١٣) ولغات العربية الجنوبية لم تنل نصيبا من الاهتمام لدى علماء اللغة العرب قديما؛ لأنهم اهتموا بالاحتجاج لقواعد اللغة العربية وفق اختيار صارم لمن ينقلون عنه، وتجنبوا جزءا كبيرا من اليمن في نقلهم وأخذهم واحتجاجهم، والمهرية اليوم هي أهم اللهجات الجنوبية الثلاث الكبرى في جنوب الجزيرة العربية، وهي الشحرية والسقطرية والمهرية وتستعمل هذه اللهجة في بلاد المهرة مدنا وبوادي،(آل حفيظ،١٩٨٧: ٥٢) وهي تنتشر في منطقة واسعة جدا، وتصل إلى ظفار حيث يتحدث بها بعض القبائل في تلك المناطق، وتشمل عددا من الدول اليمن وعمان والمملكة العربية السعودية والإمارات والكويت (القوسي، ١٤٣٦هـ: ٢٨٦)وتنسب إلى المهرية لهجتان هما الحرسوسية والبطحرية، فهما تعدان امتدادا للمهرية مع اختلاف بسيط، ولأسباب كثيرة بعدت المهرية عن الفصحى وأصبح من الصعب التفاهم بين من لا يتقن سوى المهرية، ومن لا يتقن المهرية، لذا يحار المهريون في عدها من العربية أو لغة مختلفة،

والحق أنها لغة عربية جنوبية، فليست الفصحى فقط هي العربية، وليست لهجات الشمال كذلك هي العربية، بل إن لهجات جنوب الجزيرة من صميم العربية.

٣- الدراسات السابقة :

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت المواقف اللغوية، وهناك دراسات تناولت اللغة المهرية، وسنتناول هنا الدراسات التي تحدثت عن المهرية، والدراسات التي تحدثت عن المواقف اللغوية.

٣-١- دراسات تناولت اللغة المهرية:

تناول الباحث (الروساء، ٢٠١٤م) في دراسته التي جرت في جنوب المملكة في منطقة نجران كيفية تكوين السؤال في اللغة المهرية، وقدم وصفا كاملا لهذه العملية، كما أجرى (الفضلي، ٢٠٠٧م) دراسة عن الصرف والاشتقاق في لهجة قشن المهرية، وهذه الدراسة دراسة وصفية تهدف إلى التعرف على العناصر الصرفية للهجة قشن المهرية، أما (Joseph,2007) فقد تناولت دراسته الثقافة المهرية الشفوية مع الإشارة للأساليب التقليدية للتأليف الشعري ونصوص الغناء، وقد جمع خمسا وأربعين قصيدة للتحليل المستقبلي للغة المهرية والثقافة الشفوية لجنوب الجزيرة العربية.

٣-٢-دراسات تناولت المواقف اللغوية:

أجرى الباحث (أوريدا ،٢٠١١م) دراسة عن المواقف اللغوية للأمازيغية، وهي دراسة كمية طبقت على ست مئة وثلاثين متعلما، وتبين له أن اللغة الأمازيغية تأتي في أدنى سلم الترتيب بعد الفرنسية والعربية، وكانت هذه الدراسة في مدينة تيزي أوزو في الجزائر التي يتكلم أهلها اللغة الأمازيغية، ومن الدراسات الرائدة في هذا المجال الدراسة التي أجراها العالمان (Cooper&Fishman,1974) حين اختبرا الفرضية القائلة: إن المواقف نحو اللغة العبرية في إسرائيل تجعلها أكثر فاعلية بوصفها لغة للمناقشات العلمية، أما اللغة العربية فهي أكثر فاعلية في نقل الحوارات الإسلامية التقليدية، وذلك بالنسبة للمسلمين الذين يتحدثون العربية والعبرية في إسرائيل، كما أجرت الباحثة (Reino,2006) دراسة عن المواقف اللغوية للأمازيغ، وعن الأمازيغ في المغرب، شملت العلاقات المعقدة بين الهوية البربرية والعربية، مع التركيز على الموقف الاجتماعي من اللغة والثقافة البربرية، خلصت الدراسة إلى تعقيد في



المواقف اللغوية مع وجود اتجاه إيجابي بين البربر نحو اللغة الأمازيغية، وشعور محايد أو متردد بين غير البربر، ومن البحوث كذلك البحث الذي أجراه الباحثان (El-dash&Tucker, 1975) لمعرفة مواقف المصريين من اللغة العربية الفصحى، والإنجليزية، والعامية المصرية، وكانت تتبع منهج الأداء المقارن، وقد خرجا بنتائج لم تكن في الحسبان تبين أن مواقف المصريين من الفصحى ومن المتحدثين بها إيجابية في مجالات لم تكن متوقعة.

٤- **منهج البحث**:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الإثنوغرافي(Ethnograffy)، وهذا المنهج هو أحد فروع البحث النوعي الكيفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية(القحطاني وآخرون، ١٤٣١هـ: ٥٠)، ولأن تحكم الباحث في البحث النوعي أقل بكثير من البحث الكمي (مكاي، ١٤٣٢هـ: ٢٩) فقد تعامل الباحث مع الصدق في البحث النوعي بأنواعه، (حجر:١٤٣)وهي الصدق الوصفي، وذلك بأن طلب من مراقب مستقل أن يلاحظ ما جلس الباحث لملاحظته في مجتمع الدراسة حتى يتأكد من دقة الملاحظة، والصدق التأويلي وهو أن الباحث حاول النظر إلى الظاهرة المدروسة–مواقف المهريين اللغوية تجاه العربية والمهرية–بعيون المهريين، وسألهم عن صحة رؤاهم التي عبر عنها بلسانهم، لكي يتأكد أنه متجرد موضوعي، والصدق التفسيري وهو طلب الباحث من المهريين التصديق على ما توصل إليه من تفسيرات، وقد حيّد الباحث محاولات أن يحاول أحد المهريين تجميل مواقفه بالتأكيد لهم بأن المطلوب مواقفهم المجردة في المقابلة.

ومجتمع البحث هو المهريون الصغار في المملكة العربية السعودية وهم المجتمع الكلي للبحث، والمبحوثون هم المهريون الصغار وعددهم تسعة عشر مهريا الذين أجرى معهم الباحث المقابلات، ولاحظ مواقف الباعة اللغوية وعملاءهم من المهريين الدائمين وعددهم عشرة مهريين، بالإضافة إلى غيرهم من العملاء المهريين وغير المهريين، وتمت هذه الدراسة في مدينة الرياض في سوق البطحاء .

وقد أجرى الباحث المقابلات مع المهريين الصغار (عينة البحث) ويأتي اختيار تلك الفئة؛ لكونهم يحتكون في المدارس بزملائهم غير المهريين، ويدرسهم أساتذة

غير مهريين، فالمجتمع الذي يحتكون به ناطق بالعربية .

وقد استعمل الباحث في هذه الدراسة أداتين هما: الملاحظة والمقابلة؛ لأن الباحثين اتفقوا على كونهما أساسا في الدراسات الإثنوغرافية (القرني، ١٤٠٩هـ: ١٤).

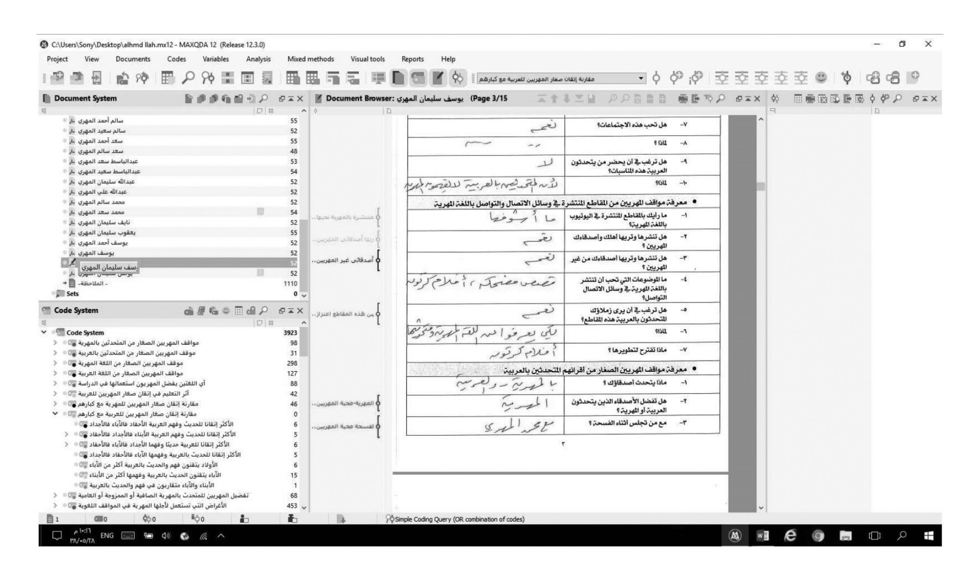
وقد بنى الباحث دليل المقابلة واستمارة الملاحظة، ثم حكمه من قبل عدد من المختصين، ثم طبقه وعدله، ثم أجرى دراسة تجريبية لمدة أسبوع، ثم مهد للدراسة، ثم أجرى المقابلات في المكان والزمان الذي يناسب صغار المهريين وكان في حديقة عامة، وقد استعمل الباحث المقابلات الجماعية لكنه لم يأخذ بنتائجها؛ لعدم دقتها فقد طغت شخصية بعض المهريين الصغار على بعض فقرر أن يجري المقابلات فردية، **ولاحظ المهريين الباعة والضيوف القادمين للمحل لمدة شهر في محلين أحدهما لعلي المهري والآخر لسليمان المهري.**

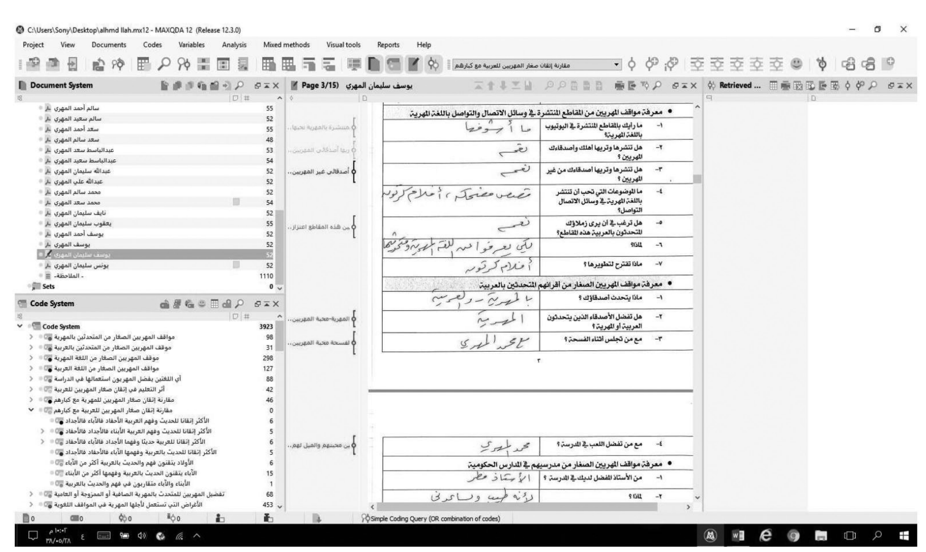
٨- ما رأيك في المهري الصغير الذي لا يجيد المهرية؟	
٩- ما رأيك في المهري الصغير الذي يفضل العربية على المهرية؟	
١٠- في رأيك أيهما أفضل البنت أو الولد في إتقان المهرية؟	
١١- هل يفضل الناس الصغير الذي تحدث المهرية أو الذي يتحدث العربية؟	
١٢- لماذا؟	
• معرفة موقف صغار المهريين من أجدادهم الذين يتكلمون المهرية	
٦- ما اللغة التي يتحدث بها معك جدك وجدتك ؟	
٧- هل تفهم ما يقولون جيدا ؟	
٨- ما اللغة التي يتحدثها جدك وجدتك في البيت ؟	
٩- ما اللغة التي يتحدثها جدك وجدتك في السوق ؟	
١٠- ما اللغة التي يتحدثها جدك وجدتك مع الجيران ؟	
١١- ما القصص التي تحب أن تسمعها من جدك وجدتك ؟	
١٢- بأي لغة تفضلها ؟	

١٣- هل تتمنى لو كان جدك وجدتك يحدثونك بالعربية ؟	
١٤- لماذا ؟	
١٥- هل تفضل أن يتحدث جدك أوجدتك بالعربية، أو المهرية؟	
١٦- لماذا؟	
• معرفة موقف صغار المهريين من آبائهم وأمهاتهم المتحدثين بالمهرية	
٤- بأي لغة يحدثك والداك ؟	
٥- إذا أراد أحد والديك أن يشتم فبأي لغة ؟	
٦- لماذا؟	
٧- ما اللغة التي تفضل أن يحدثك بها أبوك وأمك في حضرة الغرباء؟	
٨- هل يعرف والداك العربية ؟	
٩- لماذا ؟	
• معرفة مواقف المهريين من أقاربهم في المناسبات والاجتماعات	
٤- بأي لغة يدور الحوار في المناسبات ؟	
٥- بأي لغة يدور الحوار في الاجتماعات ؟	
٦- بأي لغة تفضل أن يدور الحوار في المناسبات ؟	

(هذه بعض أسئلة المقابلة التي طرحت على المهريين الصغار، وعدد صفحات دليل المقابلة أربع عشرة صفحة)

وبعد جمع بيانات المقابلة والملاحظة قرأها الباحث عدة مرات واستعان ببرنامج (Maxqda 12) في التحليل، وعرض التحليل على أحد المختصين في البحث النوعي في جامعة الملك سعود؛ لتحكيمه، وكان التحليل قائما على ترميز البيانات ووضعها في أسر ورد الأسر هذه إلى محاور تشكل في النهاية إجابة عن أسئلة البحث .





هذان النموذجان هما صورتان للبرنامج المساعد في التحليل (Maxqda 12) تتضح فيهما أسماء الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلة ويتضح الترميز والأسر التي ردت لها الرموز فيهما وفي النموذج الآتي:

الأسئلة	المحاور	الأسر	الرموز
موقف المهريين الصغار من المتحدثين بالمهرية	محبة المهري الصغير للمتحدثين باللغة محبة أهل اللغة محبة أهل اللغة محبة أهل اللغة محبة أهل اللغة محبة أهل اللغة	معرفي عاطفي عاطفي وظيفي عاطفي سلوكي عاطفي سلوكي عاطفي عاطفي عاطفي سلوكي	١- فهم المهري لجديه وحبه لكلامهما ٢- تفضيل أن يكون المدرس في التحفيظ مهريا ٣- تفضيل اللعب مع المهريين ٤- الجلوس مع المهريين أثناء الفسح ٥- تفضيل الأصدقاء الذين يتحدثون المهرية ٦- تفضيل الصديق الذي يتحدث المهرية ٧- اختيار صديق يتحدث المهرية
موقف المهريين الصغار من المتحدثين بالعربية	محبة المهري الصغير لمدرس اللغة العربية إعجاب المهري الصغير بمعلم اللغة العربية ميل لأهل اللغة	عاطفي عاطفي عاطفي	١- مدرس اللغة العربية ألطف من بقية الأساتذة ٢- مدرس اللغة العربية أذكى من بقية الأساتذة ٣- حديث مدرس اللغة شيق ولطيف
موقف المهريين الصغار من اللغة	محبة اللغة المهرية	سلوكي ثقافي	١- المهرية لغة الحديث مع الوالدين والإخوان

٥- عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها:

في ضوء أهداف البحث وتساؤلاته خرج الباحث بنتائج من أبرزها:

- لدى المهريين الصغار مواقف إيجابية من المتحدثين بالمهرية، وهذا الاستنتاج بني على نتائج البحث الممثلة في محبة المهريين الصغار للمتحدثين بالمهرية، ورغبتهم في أن يتحدث آباؤهم معهم بالمهرية، ورغبتهم في أن يعلمهم في المدارس ودور تحفيظ القرآن مدرس مهري، وسبب ذلك هو الارتياح للمتحدث بالمهرية ومحبته وسهولة التفاهم معه، يقول أحد المهريين الصغار: «أفضل أن يكون مدرس القرآن مهريا؛ لأني أرتاح له»، يضاف إلى ذلك تفضيل المهريين الصغار اللعب مع أقرانهم المهريين في المدرسة، والجلوس معهم في الفسح، وهذا ربما يشير بوضوح إلى مواقفهم الإيجابية من المتحدثين بالمهرية سلوكا وعاطفة، وكذلك تفضيل مصادقتهم واختيار مصادقتهم، وكل ما سبق يدل على مواقف المهريين الصغار الإيجابية من المتحدثين بالمهرية ومحبتهم وتفضيلهم، وقد جرى التأكد من هذا الأمر بطريقة مباشرة بسؤالهم سؤالا مباشرا عن محبتهم للمتحدثين بالمهرية، وتفضيلهم لهم، وغير مباشرة بسؤالهم

عن لغة مجموعة من المتحدثين ووضع صفات لها، والمقصود معرفة مواقفهم تجاهها.

- يستنتج الباحث مواقف إيجابية من المتحدثين بالعربية لدى المهريين الصغار، ولكن هذه المواقف ليست بقوة مواقفهم من المتحدثين بالمهرية ووضوحها، وهذا الاستنتاج بني على النتيجة الآتية: وهي ارتياحهم لحديث معلم اللغة العربية، ووصفه بأنه شيق ولطيف، وهذا الارتياح وذلك الوصف ليس لمعلم واحد من معلمي اللغة العربية، ولكنه لمجموعة من المعلمين في مرحلتين لعدد من الفصول في عدد من المدارس، وهذا الحكم مؤشر على موقف إيجابي من المتحدثين بالعربية، وكذلك من اللغة نفسها، فعند سؤالهم عن المهريين والمهرية يبادرون بالإجابة بالاستحسان والمحبة بعاطفة جياشة وإسهاب، أما عند السؤال عن العربية فإنهم يجيبون بصورة أقل حماسة، ومختزلة الألفاظ .

- شدة محبة المهريين الصغار للغة المهرية واعتزازهم بها وفخرهم بها، وخلص الباحث إلى ذلك من خلال إجابات المهريين المباشرة ومواقفهم غير المباشرة من اللغة المهرية، ويستنتج الباحث من النتائج السابقة مواقفهم الإيجابية من اللغة المهرية،مثل: رغبتهم في افتتاح قناة ناطقة بالمهرية للصغار، **يقول أحدهم**: «**أفضل أن تفتتح قناة للأطفال باللغة المهرية لكي تشتهر اللغة المهرية**»، وكذلك رغبتهم في مشاهدة المقاطع المهرية المنتشرة في الشبكة ومواقع التواصل ونشرها بين أصدقائهم المهريين وزملائهم غير المهريين، ورغبتهم في أن تكون لغة برامجهم المفضلة هي المهرية وشخصيات تلك البرامج ناطقة بالمهرية، ورغبتهم في أن تكون لغة الحديث في المناسبات والاجتماعات هي المهرية وهي كذلك، وأبدوا حبهم الصريح للمهرية وكراهيتهم لمن لا يتقن المهرية من المهريين، يقول أحد المهريين: إن المهري الذي لا يتقن المهرية مخطئ، وقال آخر: إنه يمقت المهري الذي لا يتقن المهرية، وتعجب آخر من أنه لا يعقل أن يكون هناك مهري لا يتقن المهرية، فمواقفهم إيجابية نحو اللغة المهرية مليئة بالحب والاعتزاز بهذه اللغة والفخر بها.

- تحتل العربية عند المهريين الصغار منزلة أقل من منزلة المهرية عند إجراء مقارنة بينهما، وللمهريين الصغار مواقف إيجابية من اللغة العربية، فالفصحى عندهم مقدمة على العامية، لكن المهرية مقدمة عليهما كلتيهما، فالنتائج كلها تؤدي إلى هذا الاستنتاج، ومواقفهم الإيجابية هذه متعددة المكونات والأسباب، فبعضها نفعي وبعضها عاطفي وبعضها سلوكي وبعضها معرفي، وتحتل العربية عند بعض المهريين الصغار المنزلة العليا لأنهم أجابوا عن بعض ما سئلوا عنه بأن هذا الأمر لا يصح أن يكون إلا بالفصحى .
- من نتائج هذا البحث أن المهريين الصغار يرغبون في أن يدرسهم مدرس مهري، **يقول أحدهم: أود أن يدرسني مدرس مهري حتى إذا لم أفهم يشرح لي بالمهرية، أما الآخر فيبرر رغبته في أن يدرسه مدرس مهري لسهولة التعامل معه، ولكي يتابعه مع أهله ويتواصل معهم لأجله، وتبعه في ذلك عدد من المهريين الذين يرون ضرورة أن يدرسهم مدرس مهري لأنهم سيفهمون منه أكثر، وإذا لم يفهموا فإنه سيعيد لهم بالمهرية حتى يفهموا**، وأن تكون المواد بالمهرية، وأن تكون البيئة المدرسية مهرية كذلك، ويستنتج من ذلك أن المهريين الصغار يفضلون الدراسة باللغة المهرية، ودافعهم في ذلك وظيفي عاطفي .
- للتعليم أثر بين في إتقان صغار المهريين للعربية، فمن النتائج التي توصل إليها هذا البحث أن المهري الذي يحفظ شيئا من القرآن ويدرس في تحفيظ القرآن، والمهري الذي يدرس في المدارس الحكومية التي تدرسه المناهج باللغة العربية، ويحدثه الأساتذة بالفصحى، ويحتك بزملائه الذين يتكلمون بالعامية معه في المدرسة والمسجد يتقن العربية أكثر من المهري الذي لا يدرس في تحفيظ القرآن ولا يدرس في المدارس الحكومية(هناك بعض المهريين لا يدرس إطلاقا)، يقول أحد المهريين الصغار: أكيد من يحفظ القرآن يتحسن النطق لديه، ويقول أحدهم : إن مدرس القرآن يصحح النطق لنا فننطق أحسن من الذين لا يدرسون في التحفيظ من المهريين، ويقول آخر : ما فيه شك أن من يدرس في المدرسة يتقن العربية أكثر من الذي لا يدرس.

- يتقن جيل الآباء المهرية فهما وحديثا أكثر من الأبناء، ويتقن جيل الأجداد المهرية أكثر من الآباء، ويستعمل المهريون الكبار المهرية أكثر من الأبناء، ويحتك الأبناء بالناطقين بالعربية أكثر من غيرهم في المدارس والحي، فجيل الآباء والأجداد حسب تعبير صغار المهريين أكثر إتقانا للمهرية فهما وحديثا من جيل الأبناء، والسبب في ذلك أن جيل الأجداد أقل احتكاكا بالناطقين بالعربية وأكثر خلطة بالناطقين بالمهرية، وأقل معرفة لوسائل التواصل الحديثة من جيل الآباء، والآباء يختلطون بالناطقين بالعربية إلى حد ما، ويستعملون إلى حد ما وسائل التواصل ومواقع التواصل الاجتماعي؛ لكنهم أكثر خلطة بالناطقين بالمهرية، أما جيل الأحفاد فهم أكثر خلطة بالناطقين بالعربية، وهم كذلك أفرغ من غيرهم وأكثر مشاهدة للتلفاز، وأكثر استعمالا لمواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الاتصال المرئي والمسموع والمكتوب، ويستنتج الباحث من ذلك أن كل جيل أفضل في إتقان المهرية من الذي يأتي بعده.
- اختلف المهريون(عينة البحث) حول الجيل الذي يتقن العربية أكثر من غيره، وتوصل الباحث إلى الاستنتاج الآتي: يتقن الجيل الصغير العربية أكثر من غيره من الأجيال جيل الآباء والأجداد إذا تقدم في المراحل الدراسية فزادت المواد وكَبُر قليلا وتقدم في الدراسة سنة بعد سنة، وازداد احتكاكه بالناطقين بالعربية، وإذا ترافق مع ذلك دراسته في تحفيظ القرآن، وممارسته لأي نشاط فيه احتكاك بالناطقين، ويتقدم الجيل المتوسط إذا كان نصيبه من التعليم جيدا واحتكاكه بالناطقين بالعربية كثيراً، وكان الجيل الصغير صغيرا لم يدخل المدرسة، أو كان في مراحله الأولى، ويتقدمُ الجيل الأكبر جيلُ الأجداد إذا كان من الجيل الذي خرج قديما للتجارة في دول الخليج واحتك بالناس وخالطهم كثيرا، وتخلف عنه الجيل المتوسط والصغير بسبب نشأته في بيئة مهرية صافية، لكن الأغلب أن يتقن الجيل الصغير العربية أكثر من الأجيال الأخرى إذا كان في المرحلة الابتدائية وما فوقها، مع عدم إغفال تأثير وسائل التواصل والاتصال بكافة أنواعها وتأثيرها في ذلك سلبا أو إيجابا .

■ يحب صغار المهريين اللغة المهرية، ويصرحون بحبهم لها، ويكفي أن تتأمل في وجوه المهريين عند سؤالهم عن المهرية فعلامات الارتياح والرضا والحب والفخر تتسابق للظهور على وجوههم، ومواقفهم الإيجابية نحوها تشتمل على مكونات المواقف الثلاثة السلوكية والمعرفية والإدراكية، فهي الأصل في الحديث وغيرها استثناء، ويتمنون أن تنتشر المهرية وتشتهر، ولو استطاعوا المساعدة في ذلك لفعلوا، ولو اقتضى الأمر التبرعَ بالمال لإنشاء قناةٍ، وطباعة الكتب عن اللغة المهرية، وباللغة المهرية.

■ تستعمل المهرية لأغراض متعددة، فهي تستعمل للأسرار والأمور الخاصة وللتشفير وللفصل، وقد رأى الباحث هذا الأمر مرارا في المحل عند إرادة التشاور في سعر سلعة، أو التخلص من مشتر بغيض، وتستعمل كما عبر عن ذلك الصغار لكل شيء، ويكفي أن ترى مهريا حتى تتحدث بالمهرية، بل إن البيت والمجتمع يعتب على من تحدث بغير المهرية، يقول أحد المهريين: إن المجتمع المهري ينبذ من لا يتحدث بالمهرية، ويستنتج الباحث أنه لو تهيأ الأمر للمهريين الصغار لاستعملوا المهرية في كل شيء من شدة محبتهم لها، ومن حرص المجتمع المهري عليها.

■ المهريون الصغار يفضلون من يتحدث المهرية الصافية، ويعتبون على من لا يتكلمها من المهريين، وينفرون ممن يمزج المهرية بالعربية، ويعدونه متكبرا، والسبب وراء هذا الموقف محبتهم للمهرية، واعتقادهم أن المهرية تغني عن غيرها، وأنها أجمل وأفضل من غيرها.

■ عند سؤال المهريين عن مواقفهم تجاه انقراض المهرية في الرياض في ظل كون صغار المهريين يدرسون في المدارس، ويتحدثون العربية على وجه العموم أفضل من جيل الآباء والأجداد، وهم أقل إتقانا للمهرية من جيل الآباء والأجداد، أجاب بعضهم: إن هذا لا يعني زوال المهرية وانقراضها، وإن كانت هذه الإجابة من قبيل الأمنيات ومحبة للغة المهرية إلا أنها في علم اللغة الاجتماعي قد تتحقق؛ لكون الظواهر

الاجتماعية قابلة للتغير، وقد يكون إقبال المهريين على وسائل التواصل والاتصال، والمواقع في الشبكة دافعا لضعف المهرية، لكنه خاضع كذلك للظواهر الإنسانية القابلة للتغير، فقد يكون كذلك رابطا بين المهريين ومعينا للجيل الأكبر على أن ينقل الثقافة بواسطة المواقع الشبكية ووسائل التواصل الاجتماعية للأجيال الجديدة، فتتوثق عرى المهرية أكثر في الرياض، وقد كان التوقع أن تضعف، وكما حصل في دراسة أجريت في مدينة مونتريال في كندا عن التحول والإبقاء بين الإنجليزية، والفرنسية، فقد كانت الدراسة تقول إن الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة في تلك المنطقة من أحاديي اللغة بالفرنسية، فلما كبروا أصبحوا ثنائيي اللغة لأهمية الإنجليزية للوظائف بعد الدراسة في الجامعة، المؤشرات والنسب توحي بأن الناس سيتحولون إلى الإنجليزية، لكن النسب هنا مضللة، فالناس بعد التقاعد يستغنون عن الإنجليزية ويعودون أحاديي اللغة بالفرنسية، والفرنسية بدل أن تفقد أرضا وأناسا كسبت أكثر من الإنجليزية (فاسولد،١٩٨٤م: ٤٠٢)، لذا يجدر بالباحثين عند النظر إلى وضع المهرية والمهريين في الرياض أن يضعوا المتغيرات الكثيرة نصب أعينهم، ولن يستطيعوا أن يجزموا بشيء، فربما يواصل هؤلاء الطلاب دراستهم في الثانوية والجامعة ويكونون من الناطقين بالعربية المجيدين لها فتتأثر المهرية بذلك، وينقلون تعليمهم إلى زوجاتهم، ويتأثر اختيار زوجاتهم بما وصلوا إليه من مراحل تعليمية متقدمة، وينقلون هذه الثقافة الجديدة للأبناء فيحدث التحول نحو العربية وتتسارع عجلته، وقد يكتفي المهريون بما نالوه من تعليم في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم يتجهون إلى السوق كما فعل آباؤهم وأجدادهم، فيعودون ثانية إلى المهرية، وينكفئون على المهريين والمهرية، وينسون ما تعلموه في المدارس، وتبقى المهرية كما كانت .

وقد يكون من المهم في نهاية هذا البحث الإشارة إلى أهمية طرق موضوع المواقف اللغوية تجاه المهرية والمهريين من وجهة نظر الأساتذة الناطقين بالعربية الذين يدرسون

طلابا مهريين، وكذلك طرق هذا الموضوع من وجهة نظر زملائهم الناطقين بالعربية في المدرسة، وكذلك طرق موضوع المواقف اللغوية تجاه المهرية والمهريات من وجهة نظر المهريات، ومن وجهة نظر زميلاتهن غير المهريات، وطرق هذا الموضوع من وجهة نظر المعلمات الناطقات بالعربية اللاتي يدرسن طالبات مهريات.

المراجع العربية :

١- أوريدا، آيت ميمون.(٢٠١١م). المواقف اللغوية للأمازيغ في المرحلة المتوسطة من اللغة الأمازيغية والعربية والفرنسية (رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري) نسخة من الشبكة العنكبوتية. كتب البحث باللغة الفرنسية، ووضع في آخره ملخص من أربع صفحات بالعربية.

٢-بلحاف، عامر بن فائل.(١٤٣٧هـ).اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين.الرياض: مركز حمد الجاسر الثقافي. .(الطبعة الأولى)

٣- بن سلامة، الربعي.(٢٠١٣م). الفصل الرابع: اللغة العربية بين الاستجابة لمتطلبات التنمية وهاجس المحافظة على الهوية. اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح.الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.(الطبعة الأولى).

٤- بن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي.(١٤٠٤هـ).العقد الفريد.(تحقيق الدكتور عبدالمجيد الترحيني). بيروت : دار الكتب العلمية.(الطبعة الأولى).

٥- حجر، خالد أحمد مصطفى.(د.ت). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي دراسة نظرية. مكة: مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية.(نسخة مرفوعة على الشبكة).

٦- آل حفيظ، علي بن محسن.(٨٦-١٩٨٧م). من لهجات مهرة وآدابها، عُمان، مجلة النهضة العمانية.

٧- الحموي، ياقوت بن عبدالله.(١٣٩٧هـ). معجم البلدان. بيروت : دار صادر. (د.ط).

٨- الخولي، محمد علي.(١٤٠٨هـ). الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية. الرياض: بدون دار نشر .(د.ط).

٩- الدواي، عبدالرزاق. (٢٠١٣م).الفصل السابع. في إشكالية اللغة والهوية والتنوع الثقافي. في اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .(الطبعة الأولى).

١٠- الراشد، أمل .(١٤٣١هـ). التخطيط اللغوي للعربية دراسة وصفية تحليلية لمتغيرات اللغة. رسالة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود.(د.ط).

١١- شرف الدين، أحمد حسين.(١٩٧٠م). لهجات اليمن قديما وحديثا. القاهرة: مطبعة الجبلاوي.(د .ط).

١٢- الصقير، خالد بن عبدالله.(١٤٣٨هـ). المواقف اللغوية للمهريين في المملكة العربية السعودية تجاه اللغة المهرية والعربية.(بحث دكتوراه لم ينشر).

١٣- فاسولد، رالف .(١٤٢١هـ).علم اللغة الاجتماعي للمجتمع .(ترجمة الدكتور إبراهيم الفلاي). الرياض : جامعة الملك سعود.(د.ط).

١٤- القحطاني، سالم بن سعيد؛ العامري، أحمد بن سالم؛ آل مذهب، معدي بن محمد؛ العمر، بدران بن محمد.(١٤٣١هـ). مناهج البحث في العلوم السلوكية، الرياض:كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود.(الطبعة الثالثة).

١٥- القرني، علي بن سعد.(١٤٠٩هـ). طرق البحث الإثنوغرافية في المجال التربوي، الرياض : جامعة الملك سعود .(الطبعة الأولى).

١٦- القوسي، عبدالرزاق. (١٤٣٦هـ). عالمية الأبجدية العربية وتعريف باللغات التي كتبت بها. الرياض: مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. (الطبعة الأولى).

١٧- المحمود، محمود. (١٤٣٢هـ). دراسة التخطيط اللغوي نحو العربية من خلال بحث التوجهات المباشرة وغير المباشرة نحو اللغة: نموذج مقترح، بحث قدم للمؤتمر الدولي السابع للغة العربية، جامعة سونان الحكومية بالتعاون مع اتحاد معلمي العربية بإندونيسيا، الجزء ١ ص ١٦١-١٩١.

١٨- مكاي، ساندرا لي.(١٤٣٢هـ). مناهج البحث العلمي المستعملة في دراسة فصول تعليم اللغة الثانية .(ترجمة الدكتور صالح الشويرخ). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .(د.ط).

١٩- المهري، سعد بن سالم الجدحي.(١٤٣٤هـ).تاريخ المهرة المسمى بالتطواف حول تواريخ ومشاهير بلاد الأحقاف .القاهرة : دار المستقبل.(الطبعة الأولى).

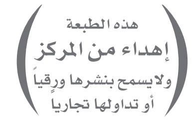
٢٠- النجار، لطيفة.(٢٠١٣م). اللغة العربية بين أزمة الهوية وإشكالية الاختيار. في اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .(الطبعة الأولى).

المراجع الأجنبية :

21-ASSEFA,A.(2002).STUDENTS›ATTITUDETOWARDS MOTHER TONGUE INSTRUCTION AS A CORRELATE OF ACADEMIC ACHIEVEMENT: THE CASE OF SIDAMA. Unpublished thesis. ADDIS ABABA UNIVERSITY, Ethiopia.

22- Al-Fadly, H. (2007). A Study of the Morphology of Mehri Qishn Dialect in Yeen. Unpublished Doctoral dissertation, Universiti Sains, Malaysia

23- Alrowsa, W. (2014). Question Formation in Mehri. Unpublished Doctoral dissertation, University of Florida, Florida.





24- Cooper, Robert, and Fishman ,Joshua. 1974. The study of language attitudes.International Jornal of the Sociology of Language, 3:5-19.(=Linguistics136).

25- Holmes,Janet. (2014). An Introduction to Spciolinguistic. England: Pearson (45-56)

26- Joseph, L. (2007). Bedouins without Arabic: Language, poetry and the Mahra of southeast Yemen. Unpublished Dissertation, University of California, California.

Kranawetter, B. (2012). “Because you need it verywhere“ – English language attitudes of Austrian grade 12/13 students, Unpublished thesis, Wien University, Sweden.

28- Obiols, P. (2002). The Matched Guise Technique: a Critical Approximation to a Classic Test for Formal Measurement of Language Attitudes. Noves SL. Revista de Sociolingüística. From: www.gencat.cat/llengua/noves

29- Reino, Tania.(2006). Language Attitudes:Amazigh in Morocco,Swarthmore College.

